

وركضتُ البغلة فسبقت عمر، ودخل عمر على رسول الله، (ﷺ)، فأخبره وقال: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ. فقلت: يا رسول الله إني قد أجرته. ثم أخذتُ برأس رسول الله، (ﷺ)، وقلتُ: لا ينجيه اليوم أحد دوني. فلما أكثر فيه عمر قلتُ: مهلاً يا عمر، فوالله ما تصنع هذا إلا لأنه من بني عبد مناف، ولو كان من بني عدِّي ما قلتُ هذه المقالة. فقال: مهلاً يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمتَ كان أحبَّ إليَّ من إسلام الخطاب لو أسلم. فقال رسول الله، (ﷺ): اذهب فقد آمناء حتى تغدو عليَّ به بالغداة. فرجعتُ به إلى منزلي وغدوتُ به على رسول الله، (ﷺ)، فلما رآه قال: ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ قال: بلى، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً. فقال: ويحك ألم يأن لك أن تعلم أتي رسول الله؟ فقال: بأبي أنت وأمي، أما هذه ففي النفس منها شيء. قال العباس: فقلتُ له: ويحك تشهد شهادة الحق قبل أن تُضرب عنقك! قال: فتشهد، وأسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء. فقال رسول الله، (ﷺ)، للعباس: اذهب فاحبس أبا سفيان عند خَطم الجبل بمضيق الوادي حتى تمرَّ عليه جنود الله. فقلت: يا رسول الله إنه يحبُّ الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه. فقال: مَنْ دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن.

قال: فخرجتُ به فحبستُهُ عند خَطم الجبل، فمرّت عليه القبائل فيقول: مَنْ هؤلاء؟ فأقول: أسلم. فيقول: ما لي ولأسلم. ويقول: مَنْ هؤلاء؟ فأقول: جُهَيْنَةَ. فيقول: ما لي ولجُهينة. حتى مرَّ رسول الله، (ﷺ)، في كتيبته الخضراء مع المهاجرين والأنصار في الحديد لا يرى منهم إلا الحَدَق. فقال: مَنْ هؤلاء؟ فقلت: هذا رسول الله، (ﷺ)، في